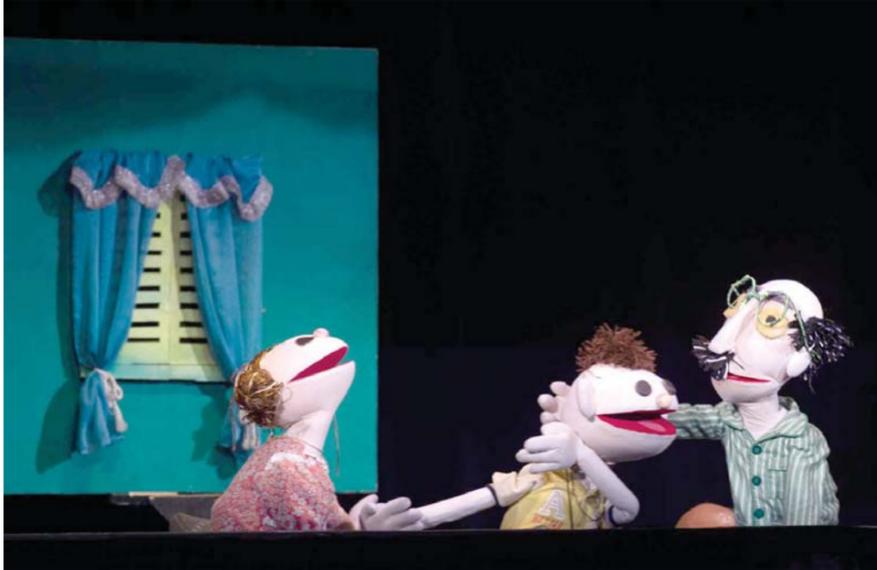


# طفل اليوم لا يتقبل دراما صلاح جاهين أو موسيقى محمد فوزي

«صحح لما ينجح».. ريبرتوار يعيد مسرح الطفل إلى حواديت ما قبل النوم



حكايات قديمة مملّة

المسرح التعليمي، فإذا كانت العرائس لها فاعلية السحر في الإقناع أكثر من الشخصيات الحقيقية، لأن الإنسان قد يتقبل من الدمية ما لا يتقبله من إنسان مثله، فإن الأسلوب الذي أديرت به المسرحية حدد الكثير من طاقات العرائس وقدراتها الاستثنائية في الإدهاش، والبسها أثواباً مدرسية، فبدلاً من أن تساعد الطفل على الانطلاق خارج حدود الفصل، أدخلته إلى مجموعة فصول جديدة.

بقيت مفارقة أخيرة غير مفهومة، هي أن حصة المحفوظات أو النصوص المسرحية، ظهرت فيها سبورة الفصل وكتب المعلم عليها تاريخ اليوم في العرض، فلا هو توقيت عرض المسرحية في ظهورها الأول عام 1963، وهو التاريخ الملائم لتجربة الريبرتوار واندهاش الطفل بالساعة والراديو، ولا هو تاريخ عرضها الأخير في 2020، دون أي محاولة لتحديث المعالجة والصبغة، ويبدو أنها إشارة شكلية للإيهام بأن تجديدًا ما قد طرأ على العرض، وهذا ما لم يحدث في حقيقة الأمر.

وان الأساليب والأخيلة وأشكال العرائس وطرق تحريكها والمفردات التي تتلفظ بها والأشعار التي تتشدها والألحان ذات الإيقاعات البطيئة والتوزيعات القديمة والحركة المحدودة على المسرح والديكور التقليدي، وسائر عناصر التوليفة المسرحية في «صحح لما ينجح»، كلها أمور باتت خارج الزمن.

## خصوصية الطفل

اعتاد طفل اليوم مشاهدة مسرحيات حية وأعمال بصرية حديثة وتقنيات متطورة ونصوص تفاعلية تحترم عقله وذكاه وتعامله كشخص ناضج مكتمل الأهلية، لم يكن لينجذب إلى هذه الخيوط التي حاولت تحريكه من الخارج كعرائس الماريونيت، دون إقناعه واملاكه وزلزله داخلياً، وبالتالي فإنه خرج من المسرحية دون أن تحدث فيه التأثير المنشود، على مستوى الرسالة والتوجيه والإمتاع والتشويق.

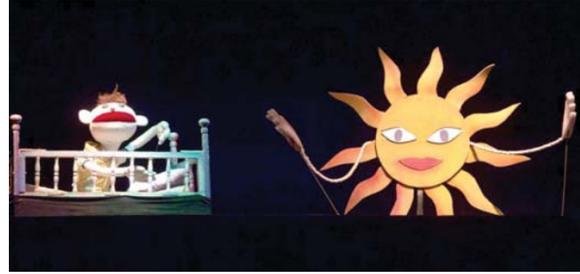
لقد خلطت المسرحية بين مسرح العرائس وأنماط مسرحية أخرى مثل

تساؤلات إليه، ويبقى على ضلاله إلى أن يقوم الملحن الفوقسي (الأب/المعلم/ الشمس/الزهرة/الساعة.. إلخ) بتعريفه الإيجابية الصحيحة، وشرحها له على نحو تفصيلي، بعد أن يخطئ قبلها في العديد من المرات.

مضت المسرحية على المنوال ذاته، و«صحح» العجيب الظريف الحبوب النئوس»، بوصف والديه، يتلقى التوجيهات الاجتماعية المباشرة والمعلومات العلمية البدائية في حصوص الجغرافيا «الأرض كروية» والحساب «جدول الضرب» والنصوص «دقات قلب المرء قائلة له.. إن الحياة دقائق وثوان»، والتاريخ «معنى الزمن»، وغيرها.

كثيرا هي الإرشادات والنصائح العامة التي قدمتها المسرحية للطفل صحصح بأسلوب طريف وأشعار مغناة، من خلال كائنات محببة: الشمس (حديث النشاط)، والساعة (أهمية الوقت).

كان على صناع المسرحية ومصممي عرائسها، بإشراف الفنان محمد نور مدير مسرح العرائس، أن يباذوا في اعتبارهم خصوصية مخاطبة الطفل،



التلقين انتهى منذ زمان

أرادت المسرحية إشعال مصابيح اليقظة، لإنارة طريق الطفل «صحح» بالقيم التربوية والأخلاقية والمعلومات الصحيحة، في العلوم المختلفة وفي الشأن العام، واتخذت أسلوب الثواب والعقاب، والترغيب والترهيب، لتحفيز الطفل «صحح» على الاجتهاد، من خلال عود أبيه وأمه له بهدية حال نجاحه بتفوق، هي ساعة يد ثمينة.

## العمل خلفاً بين مسرح العرائس وأنماط مسرحية أخرى مثل المسرح التعليمي، كما جاء بأفكار قديمة ومكررة

في إطارها التوجيهي، تحولت المسرحية فعلياً إلى مجموعة من الحصص، بعضها في المنزل، وبعضها في المدرسة، وفيها كلها بدأ الطفل صحصح سلبياً سانحاً، غير مدرك ما يثار حوله من أمور، حائراً عند توجيه

جوهرية توأكب روح العصر ومقتضيات التقنية والإبهار والصناعة المسرحية المتفوقة في ميدان مسرح العرائس. أهدرت المسرحية تماماً البعد الزمني، سواء ما يتعلق بوعي الطفل المعاصر المنفتح على نوافذ المعلومات والاتصالات والإنترنت، وما يتعلق بالحصاد العلمي والمعرفي المقدم في حصص المدرسة بالمسرحية، وخصص البيت أيضاً، للتلميذ النجيب المشاكس «صحح»، بهدف تعليمه وتربيته في أن.

على الرغم من أن عنوان المسرحية هو «صحح» (استيقظ)، بمنطق الستينات، فإن المسرحية جاءت في محصلتها أقرب إلى حواديت ما قبل النوم، بطابعها المخملي، وهي الصيغة النمطية التي سعى مؤلفون مجددون إلى تجاوزها بابتهاض صناديد ومناهضة، كما في «سامرة الأولاد كي لا يناموا» للراحل محمد عفيفي مطر (1935 - 2010)، وهي نصوص درامية تخيلية تستنفر اليقظة لدى الأطفال، ولا تخاطبهم بأسلوب تلقيني احادي.

من سمات المسرح المصري في الآونة الأخيرة الاتكاء على تجارب سابقة ونصوص قديمة، سواء من المسرح المصري والعربي والعالمي، على أن نجاح هذه العروض الاستيعادية يبقى دائماً مرهوناً بالإضافة التي تقدمها المعالجات الجديدة، وهو ما لا نراه في العديد من الأعمال المستعارة.

شريف الشافعي  
كاتب مصري

شكّلت مسرحية الأطفال الكلاسيكية «صحح لما ينجح»، المعروضة على مسرح العرائس بالقاهرة، واحدة من تجارب الريبرتوار الفجة، فمن المستحيل مخاطبة طفل عام 2020 بالصياغة ذاتها التي تعامل بها المؤلف صلاح جاهين والملحن محمد فوزي والمخرج صلاح السقا مع الأطفال في ستينات القرن الماضي.

نجاح العروض المستعارة مرتبط بكثير من العوامل وخاصة منها مدى ملاءمتها للعصر، ولطبيعة الجمهور وقضاياها وانشغالاته واهتماماته في الواقع الحالي. أما أن يجري تقديم عرض قديم، كما هو، في إطار «الريبرتوار»، فهو مؤشر مبدئي إلى الإفلاس والعقم، ومغامرة غير مأمونة العواقب، خصوصاً إذا كان العرض ينتمي إلى مسرح الطفل الذي تطور كثيراً ونضج بشكل كبير طرفاه الأساسيان: المسرح والطفل ذاته.

## مصابيح اليقظة

ما هدفت إليه فرقة مسرح القاهرة للعرائس بهذا العرض هو استعادة تراثها المضيء ونجاحاتها السابقة في زمن الفن الجميل، لكن النوايا الطيبة وحدها لا تكفي بطبيعة الحال، فالمسرحية التي أنتجت للمرة الأولى في عام 1963، جرى تقديمها من جديد بتأليف تقليدية، وبالكلومات والأشعار والألحان والتوزيعات والعناصر المسرحية نفسها، دون أي إضافات

## جائزة الشارقة للإبداع المسرحي تتوج فنانين عمانيين

ويتسلم الفائزان الجائزة في حفل

افتتاح الدورة الـ30 من أيام الشارقة المسرحية التي تنظم هذه السنة في الفترة من 29 فبراير إلى 6 مارس المقبلين.

بدأ زعل مسيرته إذاعياً عام 1974، وذلك بعد أن خضع لدورة مسرحية مكثفة في القاهرة. ويعتبر المسلسل التلفزيوني «الشباب خلف» 1980 نقطة انطلاق زعل الذي راكم على مدار السنوات التالية العشرات من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والسينمائية العمانية والخليجية مثل «سعيد وسعيدة» 1991 و«درايش» 2009 و«ومضة فنار» 2011، وسواها.

أما الدرهمي، فقد بدأ مشواره الفني صحبة زعل بتأسيس أول فرقة مسرحية أهلية في السلطنة سميها «كلبود»، وهي التي تبنتها الدولة بعد أربع سنوات وصارت فرقة «مسرح الشباب».



صالح زعل وسعود الدرهمي فنانان متلازمان

الشارقة - فاز الفنانان العمانيان

صالح زعل وسعود الدرهمي، بجائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي، في دورتها الثانية عشرة لسنة 2020، تفعيلاً لمسيرتهما الإبداعية الثرية التي امتدت لأكثر من أربعة عقود، وتقديراً لدورهما الكبير في دعم وتطوير المسرح وإثراء الدراما التلفزيونية، واحتفاءً بمشاورهما الثنائي الفريد.

وارتبط زعل والدرهمي في ثنائية فنية، منذ بدايات حياتهما الفنية، حيث أسسوا إلى جانب ثلة من رواد المسرح العماني أول فرقة مسرحية رسمية في مسقط سنة 1980 برعاية وزارة الإعلام والشباب.

واجتمع الإنسان في العديد من المحطات الفنية المهمة في المسرح، كما في الإذاعة والتلفزيون. وللمرة الأولى يتقاسم جائزة الشارقة للإبداع المسرحي فنانان من بلد واحد، احتفاءً برابطة الصداقة التي جمعتهم للعديد من السنوات.



الذيابي من السعودية بنسبة 16 بالمئة، وأحمد بن جدعان العازمي من الكويت بنسبة 6 بالمئة، ومحمد بشير العنزي من البحرين بنسبة 3 بالمئة. بينما تاهل بنتيجة قرار لجنة التحكيم كل من أحمد بن عايد البلوي بنتيجة 48 من 50، ومحمد الشريقي بنتيجة 46 من 50.

## الأمسية الخامسة من البرنامج في موسمها التاسع تميزت بقصائد مؤثرة تحاكي الهم الذاتي والجماعي بوعي وجمالية

فيما جاءت نتائج بقية الشعراء الذين يخضعون لتصويت الجمهور طوال أسبوع كامل كالتالي: مطلق الجبعاء الدويش بنتيجة 45 من 50، وأحمد بن جدعان العازمي بنتيجة 43 من 50، ومحمد بن نجر الذيابي بنتيجة 43 من 50، ومحمد بشير العنزي بنتيجة 41 من 50.

كما أعلن مقدما البرنامج، الذي تنتجه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، عن شعراء الأمسية السادسة يوم الثلاثاء 28 من يناير وهم: زايد عايض الرويس وحمود خلف القحطاني وتركى الحويهر السهلي من السعودية، وفهد القرين البدري من أستراليا، وسعيد جار الله المنصوري من الإمارات، وعبدالعزیز العبلان الديحاني من الكويت.

## سعودي وسوري يتأهلان

## إلى المرحلة القادمة من «شاعر المليون»

الحبسي من سلطنة عمان بنتيجة 55 بالمئة، وعادل وصل الله الحارثي من السعودية بنتيجة 43 بالمئة، وسالم محمد الملا من الإمارات بنتيجة 42 بالمئة.

وبعد ذلك أعلن المقدمان عن شعراء الأمسية الخامسة، وهم أحمد بن جدعان العازمي من الكويت، وأحمد بن عايد البلوي ومحمد بن نجر الذيابي ومطلق الجبعاء الدويش من السعودية، ومحمد بشير العنزي من البحرين، ومحمد الشريقي من سوريا.

وقد تميزت الأمسية الخامسة من أمسيات برنامج «شاعر المليون»، بقصائد التسامح والإشادة بحوار الثقافات والتلاقي الإنساني، إضافة إلى قصائد مفعمة بالحنين والوجد، كما عودنا أغلب الشعراء الذين تحركهم عواطفهم تجاه استنطاق الجمال مما هو موجود وما هو منشود.

كما تميزت هذه الحلقة من البرنامج بالفقرة الموسيقية التي عرضت خلالها مقطوعات من الموروث الشعبي لجنوب العراق، والتي قدمتها فرقة خشابية البصرة مع مطلع لقصيدة صفي الدين الحلي «ما عودوني أجباني مقاطع... بل عودوني إذا قاطعهم وصلوا».

وفي ختام الأمسية كان الإعلان عن نتائج تصويت جمهور مسرح شاطئ الراحة وقرار لجنة التحكيم، حيث توزعت نتائج تصويت جمهور المسرح كالتالي: مطلق الجبعاء الدويش من السعودية بنسبة 33 بالمئة، ومحمد الشريقي من سوريا بنسبة 24 بالمئة، وأحمد بن عايد البلوي من السعودية بنسبة 18 بالمئة، ومحمد بن نجر

استهلّت الحلقة مع إطالة مقدمي البرنامج الإعلاميين أسهمان النقبي وحسين العامري، وإبيات شعرية للشاعرة الإماراتية مريم النقبي، تلا ذلك استعراض مقتطفات من الحلقة السابقة، وكواليس اللقاءات مع المتسابقين قبل وبعد صعودهم المسرح وإلقائهم قصائدهم أمام لجنة تحكيم البرنامج.

ثم جاء الإعلان عن نتائج تصويت الجمهور من خلال موقع وتطبيق شاعر المليون للشعراء الخمسة المتأهلين من الأمسية نفسها، والتي أسفرت عن تاهل كل من عبدالمجيد سعود الغيداني من السعودية بنتيجة 59 بالمئة، ومحمد حسين الشمري من العراق بنتيجة 56 بالمئة، بينما جاءت نتائج بقية المتسابقين كالتالي: تركي

أبوظبيي - باحث أخيراً الأمسية الخامسة من برنامج «شاعر المليون» في موسمه التاسع، بإسراها، معلنة عن أسماء من ترشحوا، ومن بقوا في انتظار التصويت من الشعراء، الذين قرأوا قصائدهم أمام جمهور مسرح شاطئ الراحة وعلى مسامع لجنة التحكيم المكونة من الأستاذ سلطان العميمي، مدير أكاديمية الشعر في أبوظبي والدكتور غسان الحسن والأستاذ حمد السعيد.

وحضر الحلقة الخامسة كل من عيسى المزروعى، نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وأعضاء لجنة تحكيم برنامج المنكوس. وقد تم بث الأمسية على قناتي بيوتنة والإمارات.



شعراء يراهنون على قصائدهم